مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: البيئة السياسية الدولية الراهنة والحرب على سورية
اسم الكاتب: د. فريد ميليش
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/10041
تاريخ الاسترداد: 2026/05/25 05:18 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

The Current International Political Environment And The War On Syria

Dr. Fred Mellish*

(Received 21 / 6 / 2024. Accepted 6 / 8 / 2024)

□ ABSTRACT □

The major transformations that occurred in the international environment in the post-Cold War era and the events of September 2001, and the contemporary interest in the regional bloc or what is called "New Regionalism" which constitutes one of the important trends in contemporary international relations, cast their shadows on the regional environment and the theater of American military operations, starting with the war on Afghanistan, then the occupation of Iraq, and then targeting Syria as a result of the current international political environment, and the stages that the war on Syria went through, based on the importance of Syria in all fields and the political and economic ambitions to dominate the region.

Key words: International Politics - USA – Syria.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Ph.D. - Faculty of Economics - Tishreen University - Lattakia - Syria**

البيئة السياسية الدولية الراهنة و الحرب على سورية

د. فريد ميليش*

(تاريخ الإيداع 21 / 6 / 2024. قُبِل للنشر في 6 / 8 / 2024)

□ ملخّص □

التحولات الكبرى التي طرأت على البيئة الدولية في حقبة ما بعد الحرب الباردة واحداث ايلول 2001، والاهتمام المعاصر بالتكتل الإقليمي أو ما يطلق عليه بالإقليميّة الجديدة "New Regionalism " الذي يشكّل إحدى الاتجاهات المهمّة في العلاقات الدولية المعاصرة ألقت بظلالها على البيئة الإقليمية، ومسرح العمليات العسكرية الأمريكية بدءاً بالحرب على أفغانستان ثمّ احتلال العراق، ومن ثم استهداف سورية نتيجة البيئة السياسية الدولية الراهنة، والمراحل التي مرت بها الحرب على سورية المبنية على أهمية سورية في كافة المجالات والأطماع السياسية والاقتصادية للهيمنة على المنطقة .

الكلمات المفتاحية: السياسة الدولية – الولايات المتحدة الأمريكية – سورية.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* دكتوراه –كلية الاقتصاد – جامعة تشرين- اللاذقية- سورية

مقدمة:

بما أن الدول تسعى بشكل عام، عبر سياستها الخارجية، إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها فأهمية البحث تنطلق من صيغة العالم الذي رسمت ملامحه دوائر صنع القرار الأمريكي، والتفاعل الأوربي والآسيوي في سياسات الدول في الشرق الأوسط لوجود (إسرائيل) في المنطقة، واستمرار هذه الرقعة الجغرافية من الشرق الأوسط مشتعلة كبؤرة توتر، وانعكاس على سورية كدولة اساسية في المنطقة من خلال استهدافها عسكرياً وسياسياً واقتصادياً كونها خارج الهيمنة الغربية.

أهمية البحث و أهدافه :

هدف البحث:

يهدف البحث من خلال تحليل الوقائع، والمتغيرات السياسية، والاقتصادية التي ظهرت نتيجة الهيمنة الأمريكية لتحقيق استراتيجيات الدول الأقوى عالمياً وإقليمياً ومحاولة الدول الصغيرة إثبات وجودها وفاعليتها وصنع عناصر قوة لتستخدمها في سياساتها والمثال هو سورية.

منهجية البحث:

المنهج التاريخي في قراءة لتاريخ العلاقات الدولية، والمنهج الوصفي التحليلي للنظام الدولي من خلال قراءة المكونات الأساسية للسياسات الدولية وعلاقات التفاعل بين هذه المكونات الإقليمية والدولية

مما لا شكّ فيه أنّ التحولات الكبرى التي طرأت على البيئة، ألقت بظلالها على البيئة الإقليمية (النظام الإقليمي العربي)، فقد كانت الطبيعة الثنائية لقيادة النظام الدولي تضع سقفاً محدداً لتدخل القطبين في الشؤون الإقليمية لمناطق معينة ومنها النظام الإقليمي العربي، إلا أن انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة تركا الولايات المتحدة القوة المهيمنة على المنطقة، وقد وفرّت حرب الخليج الثانية في 15 كانون الثاني 1991م، المناخ الملائم لتدعيم الوجود والنفوذ الأمريكي في المنطقة، وخصوصاً التواجد العسكري. فقد قدمت هذه الحرب أهم دليل على مدى النفوذ الذي أصبحت الولايات المتحدة تتمتع به في إدارة النزاعات الإقليمية.

كما أثرّت أحداث أيلول 2001، بشكل مباشر على البيئة الإقليمية (الشرق أوسطية)، ذلك لأنّ مسرح العمليات العسكرية الأمريكية انطلق من هذه المنطقة بدءاً بالحرب على أفغانستان ثمّ احتلال العراق، ومن ثم استهداف سورية، وبدا واضحاً أن هذه الهجمات بمثابة نقطة تحوّل نوعية في علاقات العرب بمحيطهم العالمي، وبشكل خاص مع الولايات المتحدة، فالمعروف أنّه كان هناك مبدأ للسياسة الأمريكية في علاقتها بالعالم العربي، يسمح بوجود "مساحة للاختلاف"، في المواقف والسياسات، يتقبلها كلّ طرف منها، باعتبارها واقعاً طبيعياً، ولكن حلت مكانها مقولة "من ليس معنا فهو ضدنا".[1]

وبالتالي، فإن الواقع الجديد يفرض على الدول العربية العمل في سياق الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة فالتوجّه الأمريكي الجديد مع القطبية الاحادية، توّجه هجومي وليس احتوائياً أو دفاعياً، يسعى لإحداث تغيّرات عميقة في البنى الداخلية للعديد من دول المنطقة، وهو يستند إلى قوة دولة عظمى. وقد تحوّلت منطقة الشرق الأوسط إلى مدخل رئيس

[1]– **الغمّري، عاطف، انقلاب في السياسة الأمريكية (إعادة ترتيب الشرق الأوسط لصالح إسرائيل)، ص108.**

ومركز أساسي لهذه السياسة الجديدة، فالإدارة الأمريكية تعمل دائما على تغيير خريطة الشرق الأوسط السياسية على مستويات عديدة.

أولا: التكتلات الإقليمية والنظام الدولي والعلاقة بينهما (Regional System):

إنّ الاهتمام المعاصر بالتكتل الإقليمي أو ما يطلق عليه بالإقليميّة الجديدة "New Regionalism " يشكّل بلا شكّ إحدى الاتجاهات المهمّة في العلاقات الدولية المعاصرة، فالاهتمام العلمي بهذا المجال تزامن مع إنشاء عدد من المنظّمات الإقليمية مثل اتفاقية أمريكا الشمالية للتجارة الحرّة (NAFTA)، والسوق المشتركة لدول أمريكا الجنوبية (MERCOSUR) التي أُنشئت سنة 1991م، وعلى صعيد آخر أُنشئت منظمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (APEC) في سنة 1989م. لقد ارتبط الاهتمام الأكاديمي بالإقليمية الجديدة بعدد من التغيّرات على الصعيد العالمي، بما في ذلك؛ نهاية الحرب الباردة، زيادة الترابط الاقتصادي بين الدول، إنشاء العديد من المنظمات والاتفاقيات الإقليمية، بالاضافة إلى العولمة.

إنّ فكرة النظام الدولي ليست فكرة حديثة إنما تمتد جذورها إلى فلاسفة المدرسة الرواقية (Stoic–Philosophy) في اليونان القديمة، إذ طرحوا فكرة الدولة العالمية والقانون العالمي، والنظام الإقليمي من المفاهيم حديثة النشأة، إذ برز الاهتمام به بعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في العقدين السابع والثامن من القرن الماضي، وعلى الرغم من امتداد جذوره إلى زمن بعيد إذ كان مفهوم الإقليمية أحد الموضوعات الأساسية في مجال التنظيم الدولي،[2] والإقليمية في القانون الدولي هي تعبير عن اللامركزية في ميدان التنظيم الدولي.[3] وبرز هنا مدرستان في دراسة تطور العلوم السياسية

1-المدرسة السلوكية: بدأ معها التركيز فعلياً على طبيعة النظام الدولي كعامل مستقل يفسر السلوك الدولي، مع في تطور دراسة العلوم السياسية في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي. وقد ركز هذا التطور الذي استمد جذوره من المدرسة الواقعية الجديدة على كيفية تقسيم القوة في النظام الدولي، وكيفية تأثير هذا التقسيم في سلوك الدولة في الساحة الدولية.[4]

وتعود دراسة مفهوم النظام الإقليمي إلى دراسة موضوع التكامل بين الدول، الذي يعد التكامل الإقليمي أحد قضاياه واهتماماته الأساسية. ويعرّف التكامل (Integration) بأنّه شكل من أشكال التنسيق أو التعامل بين دول مختلفة دون المساس بسيادة أيّ منهما.[5]

وهناك من يرى أن التكامل هو عملية نقل مسؤولية أداء الاختصاصات الوظيفية التي كانت تحملها الحكومات الوطنية إلى كيان جديد وموسع يصبح بمثابة النواة المركزية التي تستقطب مختلف الولاءات والتوقعات والأنشطة السياسية للأطراف القومية التي أوجدته وشاركت في خلقه، وبمعنى آخر تتضمن عملية التكامل نقل اختصاصات وسلطات صنع القرار في مجالات معينة من الدول إلى هيآت ومؤسسات إقليمية.[6]

---

[2] – مطر، جميل وهلال، علي الدين(1983)، النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، ص22.

[3] – غانم، محمد حافظ(1960)، محاضرات عن جامعة الدول العربية، القاهرة معهد الدراسات العالمية، ص8.

[4] - انظر: A.F.K.Organski and Jacek Kugler , *The War Ledger* (Chicago:University of Chicago Press, 1980) and Waltz,op.cit.

[5] – مطر، جميل وهلال، علي الدين(1983)، النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، مرجع سابق، ص23.

[6] – مقلد، إسماعيل صبري(1987)، نظريات السياسة الدولية " دراسة تحليلية مقارنة"، مرجع سابق، ص383.

وأثـار نمـو الإقليميـة Regionalism وتوسـعها جـدلاً واسـعاً بـين دعاتهـا والمـدافعين عنهـا، وبـين دعـاة العالميـة Universalism، وانصبّ هذا الجدل حول أيّهما ينبغي اتباعه لتنظيم المجتمع وحفظ السلم بين الدول ؟.[7] فكان أنصار العالمية يعارضون قيام المنظمات الإقليمية لكونهم يرون فيها خطراً يهدد العالم بالانقسامات والتكتلات، الأمر الذي يساعد على قيام الحروب ويتعارض مع فكرة التنظيم الدولي، كما لا يمكن للمنظمات الإقليمية أن تؤدي دوراً مهماً في ميدان العلاقات الدولية لأنّ أغلب المشكلات الدولية يجب أن تحلّ على أساس عالمي.[8]

ودعاة العالمية ينسبون إليها أنّها أقدر على صيانة السلم الدولي كون هذا السلم لا يتجزأ، وأنّ مسؤولية حمايته تتطلب التجميع الأقصى للإمكانيات المتاحة كافة، إذ يعد ذلك ضرورة لازمة لمواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها العالم في كلّ مكان، لذا فالمدخل لحلّها يبنى على تصوّر عالمي متجانس لا تفرقه الحواجز الإقليمية الضيقة ولا تنال منه الحساسيات التي تنشأ من التأثير في أوضاع هذه المنطقة الإقليمية في مواجهة قضاياها.[9]

ومن آراء هذه المدرسة أيضاً المنازعات المحلية التي تكون في كثير من الأحيان نتيجة لمنازعات دولية أوسع نطاقاً، وتتحول الحروب المحلية إلى حروب عالمية، وأنّ المنظمات الإقليمية تؤدي دوراً مهماً في خدمة السلام وتحقيق الرخاء في نطاق المنظمات العالمية.[10]

2-**مدرسة دعاة الإقليمية:** فيرون أنّ من الصعب إنكار الروابط الإقليمية لأنّها تعبّر عن تضامن وثيق بين أفرادها وعن شعور عميق بالمصالح المشتركة.[11]وتحظى الإقليمية كما يراها بعضهم بدرجة عالية نسبياً من التأييد الشعبي لها، وينبع هذا التأييد من حقيقة سيكولوجية أساسية قوامها أنّ الفرد يكون أكثر تقبلاً لروابط التجميع الإقليمي للاتصال بها جغرافياً وسياسياً عن قرب أكثر منه بالنسبة للمنظمات العالمية.[12]

وأنّ مباشرة هذه المنظمات لاختصاصاتها تعدّ المكمّل الطبيعي لنشاط المنظمات العالمية، فمن المناسب في كثير من الأحوال أن يتم التعاون بين الدول على أساس إقليمي وفي الجوانب المختلفة، فمن السهل الوصول إلى حل نزاع دولي محلي عن طريق عرضه على الدول المتّصلة به عن قرب كما يعد تعاون هذه الدول معاً لرد العدوان أمراً طبيعياً.[13]

فضلاً عن قلة عدد الدول المنظّمة إلى المنظمات الإقليمية – مقارنة بالمنظمات العالمية – والتقاليد المشتركة والظروف الاجتماعية والاقتصادية المتقاربة، يضاف إلى ذلك الكفاءات التنظيمية والإدارية والفنية، وكلها تساعد على إنجاز وظائفها بفاعلية.[14]

فالأنظمة الإقليمية، أنظمة متفرعة من نظام أعمّ وأشمل وهو النظام الدولي، وتختص بمناطق معينة موزعة على الخارطة السياسية تجمع وحدات سياسية (دول) متماثلة – وبحكم تقاربها – في مقومات بنائها الثقافية والاجتماعية

---

[7] – مقلد، إسماعيل صبري(1987)، نظريات السياسة الدولية " دراسة تحليلية مقارنة"، الكويت: منشورات ذات السلاسل، ص279.

[8] – غانم، محمد حافظ(1960)، محاضرات عن جامعة الدول العربية، مرجع سابق، ص11.

[9] – مقلد، إسماعيل صبري(1987)، نظريات السياسة الدولية "دراسة تحليلية مقارنة"، مرجع سابق، ص379– 380.

[10] – غانم، محمد حافظ(1960)، محاضرات عن جامعة الدول العربية، مرجع سابق، ص10– 11.

[11] – المرجع السابق، ص10-11.

[12]– مقلد، إسماعيل صبري(1987)، نظريات السياسة الدولية "دراسة تحليلية مقارنة"، مرجع سابق، ص376.

[13] – غانم، محمد حافظ(1960)، محاضرات عن جامعة الدول العربية، مرجع سابق، ص10– 11.

[14]– مقلد، إسماعيل صبري(1987)، نظريات السياسة الدولية " دراسة تحليلية مقارنة"، مرجع سابق، ص379– 380.

والاقتصادية.[15] تربطها عوامل مشتركة في المصلحة والولاء، إذ تقيم على أساس تعاملها الدولي على الشعور الذاتي وبالتمييز والتعاون وربما التكامل الإقليمي، والنظام الإقليمي أريد به (التمييز بين ما هو كلي وبين ما هو جزئي ضمن الإطار العام الذي يحكم الظواهر السياسية)[16] ، فالنظام الإقليمي لا يمكن أن يكون سوى أسلوب للممارسة في التعامل بين الدول المختلفة التي تنتمي إلى إقليم واحد.[17]

فهناك من يرى أنّ مفهوم النظام الإقليمي يعتمد في تعريفه على أساس اعتبارات التقارب الجغرافي (approach geographic –proximity)، ويجعل من هذه الاعتبارات أساس التميز بين النظم الإقليمية، وهناك من يركز على وجود عناصر التماثل بين الدول التي تدخل في نطاق إقليم ما من النواحي الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية (Homogoneity – approach) وهناك من يرى أنّ ليس من الضروري أن تكون علاقات الدول المتجاورة علاقات وثيقة فيما بينها، وأنّ العامل الحيوي في أي نظام إقليمي هو مدى وجود تفاعلات سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية بين الدول بعضها بعضاً. [18]

ثانياً: الأزمة والحرب على سورية

سورية التي كانت منذ مطلع الثمانينيات مدرجة على لائحة "الدول الداعمة للإرهاب" أصبحت هدف المحافظين الجدد خصوصاً بعد رفضها احتلال العراق، فكان لعدم صمود الجيش لسنوات أو أقلّه لأشهر طويلة، وعدم تحول الحرب الأنكلوأمريكية على العراق إلى مأزق للمهاجمين الأثر الواضح في تسريع تهديدات واشنطن لسورية في حال عدم تعاونها، وهو بدأ به حديثه كولن باول وزير الخارجية الأمريكية في لقائه مع السيد الرئيس بشار الأسد حين زيارته لدمشق في 3 أيار 2003،آنذاك حين شرح بالتفصيل بصيغةلا تخلو من الوقاحة انهيار الجيش العراقي، و كأنه كان يقول، إن صدام و جيشه لم يصمدوا طويلاً بلهجة تحمل التهديد.

1- مصادر الطاقة وحرب خطوط الغاز

تحدث المختصين، والخبراء، عن حقبة جديدة دخلها العالم هي حقبة الحرب على الطاقة، وأغلبهم يتحدث عن سورية بأنها في صلب هذه الحرب العالمية بسبب موقعها الجغرافي والجيولوجي، وهو ما يؤكده الواقع ، فالميزة الخطيرة لهذه المنطقة بالأضافة لكونها خط مرورٍ أساسي للنفط والغاز الى أوربة، هي أنها تقع على أضخم احتياطي غاز في العالم، وهو ما يثير نقمة السعودية، وكذلك قطر التي تخشى المنافسة في سوق النفط والغاز العالمي.

هكذا تجد سورية نفسها، شاءت ذلك أم أبت، وسط لعبة حرب على الغاز، إذاً كانت "الثورة" المزعومة خدعة إعلامية، وللغرب أهداف غير معلنة، وندلل على ذلك الشهية المفتوحة، والحماس الشديد للتدخل في سورية، استخدام القوة وبصيغ غير مشروعة كعادة الغرب عموماً والولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً، وكذلك الحلفاء الأقليميين كتركيا والسعودية وقطر، وكذلك"اسرائيل"، لأن الصراع العالمي الذي يجري على الأرض السورية ينطوي على حرب اقتصادية هدفها الوصول إلى موارد الطاقة (الغاز والنفط)، والسيطرة على الأسواق المالية والتجارية، إنها حرب بين الغرب وحلفائه الشرق – أوسطيين من جهة، والكتلة المؤلفة من روسيا والصين وسورية وإيران وحلفائها .

---

[15]- فهمي، عبد القادر محمد(1993)، النظام الإقليمي العربي "دراسة في النماذج المستقرة لمظاهر الأزمة في العلاقات العربية- العربية"، في: العلاقات العربية- العربية في التسعينات، بغداد: مركز الدراسات الدولية، ص41.

[16]- عبد الله، عبد الخالق(1993)، النظام الإقليمي الخليجي، السياسة الدولية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد114، ص26.

[17]- ربيع، حامد(1983)، الحوار العربي- الأوروبي ومنطق التعامل الدولي والإقليمي، بغداد: معهد البحوث والدراسات العربية، ص120.

[18] - مطر، جميل وهلال، علي الدين(1983)، النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية، مرجع سابق، ص24.

إذا كان احتياطي سورية من النفط محدوداً، فهناك كميات هائلة من الغاز في باطن أرض غنية، فسورية ترتكز على بقعة هائلة من الغاز تتفرع لتصل إلى الدول المجاورة وحتى قبرص، واليونان، وبحر إيجة، وتركيا، وإسرائيل، وغزة، وكون "إسرائيل" قد بدأت عام 2009 باستثمار الغاز والنفط، وطالبت بحصتها – لا بل بأكثر من ذلك – من حقل الغاز الهائل إنما يعكس أهميته الإستراتيجية، ويعد المنطقة بمستقبل متفجر، لكن بحسب "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى" ((Washington Institute for Near East Policy)) أو ما يسمى ب "وينب" وهو معهد دراسات مرتبط بالأيباك أعظم مجموعات الضغط اليهودي نفوذاً في أمريكا، فإن سورية هي التي سيكون لديها أكبر احتياطي غاز على الإطلاق، هكذا بدأت حرب خفية على سورية منذ سنوات عدة، بغية السيطرة على منجم الطاقة [19].

عالمياً منذ عام 2011، لم تعد صفة "خفية" تنطبق على واقع الحال، إذ بات من المسموح أن يكشف للعلن ملف الغاز، وان يتم إدراجه في التحليلات ولكن بشكل حذر كأحد المكونات الأساسية لـ "الحرب الكونية" التي تشن على سورية، فثلاثة من أبرز وأكبر المصدرين للغاز (والنفط): تحتل روسيا المرتبة الأولى في العالم بالنسبة للغاز، تليها إيران في المرتبة الثانية، ثم قطر في المرتبة الثالثة (علماً أنها أيضاً تنتج النفط)، هي قوى متواجدة بقوة في الحرب التي تدور رحاها على الأرض السورية، بالأضافة أهمية دول أخرى كالولايات المتحدة، والسعودية، وتركيا، و"إسرائيل" التي لها مصالح كبرى في مجال الطاقة والوقود العضوي، صمن هذا الإطار ظهرت مصالح دولة قطر التي سعت لتأمين مستقبل الصادرات الغازية نحو أوروبة لتنافس روسيا المصدر الأول للغاز الى أوربة ومن ثم إيران، ووصل بها الأمر حتى السعي لاستخدام القوة (بشكل مباشر)، وهو ما تم ترجمته بدعمها للمجموعات المسلحة في سورية حتى الأرهابية خارقة الشرعية الدولية و مبادئ الأمم المتحدة، بالتعاون والتنسيق مع تركيا المستفيدة اقتصادياً من مشروع خط الغاز، وكذلك سياسياً عبر محاولة الأخوان المسلمون الذين يسعون للسيطرة على سورية كمشروع سياسي .

لترجمة المشروع كان لابد من السيطرة على الأرض لتمديد خط غاز عبر الأراضي السورية (من جهة حمص ومن جهات أخرى)، ومن الطبيعي أن كتلة روسيا – إيران – سورية وكذلك العراق تشكل منافساً مخيفاً، فإذا استطاعت أوروبة أن تستورد الغاز من قطر أو تركيا أو "إسرائيل"، فهذا يعني القضاء على مصالح روسيا وايران، وهذا تحديداً هو الهدف الأساسي للمشروع، ومن المؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية داعمة للرؤية القطرية، والمتمثلة بالمشروع الذي يقتضي مد انبوب الغاز من "الحقول" في قطر، ليعبر السعودية والأردن ليصل إلى حمص[20] حيث يتفرع إلى ثلاثة فروع:

– نحو اللاذقية على الساحل السوري ، وبالقرب من الحدود مع تركيا.

– إلى طرابلس في لبنان.

– باتجاه تركيا التي ستجني فائدة لوجستية واستراتيجية كبيرة من هذا المشروع، إذ أنها ستحرر من نفوذ إيران، وتخفض من إنفاقها على الطاقة، هذا عدا رسوم مرور الغاز القطري – الإسرائيلي في أراضيها باتجاه أوروبة.

ولكن يرتبط كل ذلك بمستقبل سورية (الذي يملكه فقط أبناء شعبها وقيادتها بسيادة قرارهم وتوجهاتهم، وهو مالم يدركه جميع أطراف الحرب على سورية إلا مؤخراً)، ولابد من الأشارة هنا أن حمص التي كانت أول مركز لما يسمى "الثورة" السورية، والمكان الذي تم اختياره لإقامة إمارة إسلامية، اي ليكون ملتقى المافيا القطرية التي تحتل موقعاً مفتاحياً في هذا المشروع، ويمكن أن نتذكر هنا المساعي القطرية قبل عام 2011، عندما عرضت مشروع طريق انبوب الغاز المنوي تمريره على سورية الذي تم رفضه، وهذا يفسر الشراسة والفظاظة والنزق الذي أثاره هذا الرفض لدى قطر، لكن

9[1]– رامبو ميشيل(2016). عاصفة على الشرق الأوسط، ترجمة د. لبانة مشوح،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص469.

0[2] رامبو ميشيل(2016). عاصفة على الشرق الأوسط ، مرجع سابق–، ص471.

الأمر لم يقف عند هذا الحد، فإن لم تستطع قطر أن توقع العقد وفقاً للقانون التجاري، فلماذا لا تحققه ب "عقد" العصابات وقطاع الطرق؟ هكذا وتحت غطاء المعركة من أجل الديمقراطية، أو بدعوى الجهاد لقتال "نظام كافر" التي أطلقها شعار جماعة الأخوان المسلمين المدعومين قطرياً وتركياً، والذين تيفقون مع الجماعات الأرهابية تحت شعار" الجهادية"، للسيطرة على طرق مشروع خط الغاز القطري .

من جهة ثانية يرتبط المشروع القطري ب" إسرائيل"، ويفترض لنجاح المشروع أن تقوم دولة الكيان الصهيوني بحل مشاكل تتصل بتداخل المناطق الاقتصادية في البحر الأبيض المتوسط مع كل من لبنان وقبرص، وإن تضع بالاستثمار الفعلي حقلي غاز ضخمين في البحر الأبيض المتوسط مقابل سواحل الأراضي الفلسطينية المحتلة هما حقل لفيتان وحقل تمار اللذين يحتويان على مخزون ضخم من الغاز بحسب شركات التنقيب والاستخراج، والتي لن تستطيع ذلك إلا بعد هزيمة سورية بالحرب ، وبتولي أصحاب المشروع الأخواني القرار فيها(وهو ما لن يحدث مهما طال الزمان) ، أي بإقامة حكومة موالية للولايات المتحدة وشركائها في المنطقة، مما سيمكن "إسرائيل" عندها من الأندماج بأحد أذرع أنبوب الغاز القطري لتقوم بتصدير غازها الى أورية، لكنه حلم يشترط لتحقيقه سقوط الدولة في سورية، وهو لم يتحقق حتى الآن، ولن يتحقق.

إن المقدرات سورية المستقبلية الضخمة التي تم الأشارة لها ، هي أحد الأسباب الأساسية للحرب ضدها، وفي نفس الوقت تكفي لتجعل منها حجر الزاوية في السياسات الإستراتيجية لجميع الأطراف سواءاً بموقعها الجغرافي، أو بثرواتها، وحتى بمواقفها الثابتة، ففي تموز 2011، قبلت دمشق التوقيع على عقد لنقل الغاز الإيراني عبر أراضيها، وهذا عامل أساسي في تدعيم الشراكة الإستراتيجية بين دمشق وطهران، كذلك وقعت في الوقت نفسه اتفاقية مشابهة مع الحكومة العراقية، وهنا بدأ الفضاء الإيراني – العراقي – السوري –اللبناني بالتشكل (وهو أيضاً يقع جغرافياً فوق طبقة المخزون الغازي الهائل)، مما أثار غضب أطراف الحرب عليها[21].

هكذا أصبحت سورية القطعة المركزية على رقعة إنتاج الطاقة "الشرق أوسطية"، وتخزينها، ونقلها، وباتت حمص المكان الجغرافي الذي تتركز فيه كل المشاريع التي تحاك في المنطقة، ربما كان هذا هو السبب الرئيس الذي جعل من هذه المدينة هدف معارك بهذه الشراسة بين الألوية الإرهابية والجيش العربي السوري والقوات الحليفة.

2-مشروع ربط البحار الخمسة

طرحت سورية عبر مواقف متتابعة مشروع ربط البحار الخمسة: المتوسط والأسود وقزوين والخليج العربي والبحر الأحمر، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً لتوحيد جهود دولها، وتحقيق مصالحها، وبالتالي مواجهة المشروع الصهيوني الذي يعمل على تفتيت المنطقة.

وهو مشروع طموح وناجح بكل المقاييس حيث يعمل على تأسيس تاريخ جديد في المنطقة لكنه تعرض لنكسة وفق المعطيات الدولية والإقليمية الراهنة، وأن ما يحصل منذ سنوات في منطقتنا عامة وفي سورية خاصةً كونها في موقع القلب للمشروع هو نتيجة لصراع الإرادات بين مشاريع الهيمنة والسيطرة من جهة و نهج سورية القائم على القراءة الدقيقة والموضوعية لمجمل المتغيرات الدولية والإقليمية من جهة أخرى.

تمثل المنطقة المشمولة بالنظرية عدة دول تعتبر مفتاح أوراسيا، ولا يخفى على أحد بأنها منشأ الطامحين إلى مصاف القوة العظمى على مر التاريخ، التي يقول عنها **بريجنسكي** إن من يسيطر عليها لا يؤثر فقط على اثنتين من أكثر القارات إنتاجية من الناحية الاقتصادية، بل يؤثر تأثيراً حاسماً على الهيمنة الأميركية والمشروعية التاريخية المنبثقة

[21]– رامبو ميشيل(2016). عاصفة على الشرق الأوسط، المؤشر الرئيسي لبورصة باريس، ص473.

عنها. من هنا صيغ (مبدأ **كارتر**) الذي ما زال قيد الاستخدام بعد ثلاثين عاماً على وضعه، حيث تعد الولايات المتحدة أي محاولة للتحكم بالخليج العربي هجوماً مباشراً على المصالح الأميركية تقتضي مواجهته بكل الوسائل. تحت هذا المبدأ تتدرج حربا أميركا في الخليج، وتحت المبدأ نفسه تدرس خيارات حربها الثالثة هناك[22].

إن هذه النظرية تعتمد على إنشاء كتلة إقليمية تصون ثروات المنطقة ومصالحها وتتقاطع مع مصالح الآخرين بقدر ما تفيد المصالح الوطنية لكل دولة عبر تشكيل فضاء استراتيجي لمرور النفط والمياه والغاز والتجارة لأهمية ذلك في استثمار التاريخ والجغرافيا في العالم اللا قطبي وطرح مشاريع طموحة تعود بالنفع على شعوب المنطقة وتصونها من التهديدات وغطرسة القوى الخارجية وهو ما اعتمدته سورية بصياغة نظرية البحار الخمسة، ومع أواخر نيسان 2009 كان السيد الرئيس **بشار الأسد** يفتح أبواب العمق الأوروبي من خلال زيارته إلى النمسا ومن ثم إلى سلوفاكيا، في زيارة حضرت بقوتها الاقتصادية حيث شهدت الزيارة افتتاح الملتقى الاقتصادي السوري النمساوي والملتقى الاقتصادي السوري السلوفاكي، أما الجوانب السياسية فيمكن إيجازها بما طالب به الرئيس النمساوي **هانز فيشر** من خلال حوار أجرته معه صحيفة الوطن السورية بتطبيق القرار 242 والانسحاب الكامل من الجولان، داعياً أوروبا لأن يكون لها دور في عملية السلام «مؤكداً في الوقت نفسه أهمية دور سورية: «أنا أعترف وأعي جيداً أن سورية لاعب مهم في هذه المنطقة من العالم، هذا واقع لا نتردد في إعلانه وقبوله.. ونأمل أن تكون مواقفنا متفقة، وفي حال لم نتفق على كل المواضيع، فهذا لا يعني ألا يكون لدينا علاقات جيدة ومميزة ، وبقدوم صيف عام 2009 كان السيد الرئيس بشار الأسد يطرح من القوقاز وتحديداً من أرمينيا نظرية اقتصادية سياسية جديدة سبق أن تطرق إليها في النمسا؛ وهي نظرية ربط مناطق البحار الخمسة كمنظومة اقتصادية متحدة ومتكاملة، ليكمل الطرح خلال زيارته إلى أذربيجان حيث أشار إلى ضرورة الربط الفيزيائي بين البنية التحتية لدول المنطقة بما يشكل شبكة متكاملة من أنابيب الغاز والسكك الحديدية والطرق والمرافئ التي تربط بين البحار المتوسط والأسود وقزوين والخليج وحتى البحر الأحمر[23].

جاءت النظرية شاملة أكثر برأيي الكثيرين من الدارسين الذين ينظرون إلى الحراك حول الإقليم من زاوية تمحوره حول السياسات النفطية ، حيث يتنافس اللاعبون ليس للسيطرة على مناطق جغرافية بعينها بل على خطوط الأنابيب وممرات الناقلات والعقود النفطية، كجوائز لهذه الصفقة أو تلك، وهنا تبرز أهمية الإقليم كجسر للطاقة يربط موارد الخليج مع آسيا الوسطى مع قزوين، إضافة إلى أن افتتاح خطوط نقل النفط والغاز يعزز موقعها على الرقعة الدولية، لكن سياسات الطاقة لا تكفي وحدها لفهم الديناميات الإقليمية التقليدية منها والمستجدة، لأنه في أساس هذا النظرية، تملك هذه الدول نفوذاً ومصالح قومية في محيطها المباشر: كإيران في آسيا الوسطى، سورية في بلاد الشام، والعراق في الخليج ، وهي بدون شك تعمل على تأكيده وتعزيزه حضوراً فاعلاً وسياسات، إن عملية «الإشعاع» هذه خارج الحدود الدولية لمكونات الإقليم ستمنحه دينامية وعمقاً كانا لفترة قريبة حكراً على الدول الكبرى[24]، هذا ما دفع دولاً أقليمية كالسعودية وقطر بدعم اسرائيلي امريكي يستعجلون مد خط الغاز القطري ، ومن ثم اعلانها حرب وجود ضد سورية.

إن إقامة أفضل العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول هو الرؤية الأساسية لمشروع ربط البحار الخمسة، بالإضافة إلى إقامة تنظيم استثمارات مشتركة بوصفها تقع في قلب العالم، وهو ما لايخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية

2[2]– بريجنسكي، زبيغنيو(2012)، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، ترجمة: فاضل جتكر بيروت: دار الكتاب العربي. ص 148.

4[2]– الزعبي ،حسين. عام نجاحات السياسة الخارجية السورية، جريدة الوطن 2009/12/31.

25– القوتلي، بشار(2010)، الغزاة الشرقيين ونظرية البحار الأربعة، جريدة الأخبار 23 حزيران 2010.

وحليفتها "إسرائيل" خاصةً لأن سورية تمثل منها القلب ، ما يجعلها مركز جذب لاستثمارات مالية وسياحية كبرى في المستقبل تمكنها من تحقيق البرامج التنموية، ناهيك عن تعزيز التعاون السياسي بين حكومات دول البحار الخمسة بما يجعلها قادرة على مواجهة المشاريع التي تستهدفها بالسيطرة أو النيل من سيادتها، ومن أهمها: مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يهدف لأجهاض أي جهد أو رؤية للمنطقة سوى مصالح "إسرائيل" ، ومن ينسق أو ينخرط معها بمصالحها الأقليمية، وهو التوجه التركي الذي لم يظهر في البداية، لكنه أصبح واضحاً اقليمياً، ودولياً بعدائه الصريح لسورية وتوجهاتها ونهجها، بل تم تكريسه عبر تدخلات مباشرة عبر الدعم السياسي لأعداء سورية، ودعمه اللوجستي للمجموعات الأرهابية المسلحة (الذراع العسكري للأخوان المسلمين) لتقويض الدولة السورية وسيادتها، على الرغم من أن المشروع غير موجه ضد أي جهة عالمية كانت، أو إقليمية بل يعتبر ضامناً للمصالح الأمنية والاقتصادية والسياسية، والاجتماعية لشعوب المنطقة، ودولها بما فيهم الشعب التركي ، والناظر بتأن إلى ما يحدث في منطقتنا العربية بشكل عام وسورية بشكل خاص سيتأكد من أن مشروع ربط البحار الخمسة أحد الأسباب التي دفعت بالولايات المتحدة الأميركية، و"اسرائيل"، ومن يقف معها من بعض الدول كتركيا والسعودية وقطر، للوقوف ضده كونه يتعارض وتوجهاتها لمسقبل المنطقة وتركيبتها بحيث يمكننا تحديد الصراع الحالي القائم في المنطقة هو صراع مباشر مع "اسرئيل"،عبر الصراع مع مشروع الشرق الأسط الجديد الذي تغذيه وتدعمه القوى التي تدور في فلك المصالح الأمريكية.

يمكن اعتبار مشروع ربط البحار الخمسة هو التصدي لأقوى هجمة استعمارية تعرفها المنطقة لإعادة رسمها جيوسياسياً بما يخدم مصالح المشروع الإمبريالي الأميركي الذي بدأ مع احتلال العراق ايذاناً بولادة «الشرق الأوسط الكبير» المعبر عن المفهوم الإمبريالي يغذيه العقل الأميركي في عهد المحافظين الجدد، والذي ينظر إلى منطقتنا من زاوية تصنيفها إلى هويات جزئية متصارعة، إثنية أو دينية أو مذهبية بعيداً عن أي رافد حضاري قابل للانتظام في إطار دول وطنية حديثة و ودعمو ذلك بما يؤسس لمرحلة من الاشتباك عبر الفوضى الخلاقة في ظل هيمنة الكيان الإسرائيلي الذي يصبح وجوده مبرراً، بل وضرورياً وسط كيانات طائفية متصارعة، وتتاغم الخطاب طائفي معها في المنطقة كالقوى اليمينية في لبنان أو القوى التكفيرية .

تصدت سورية لمشروع الشرق الأوسط الكبير في العراق (الذي اعتبر نقطة بداية المشروع) من خلال دعم المقاومة العراقية – مع الحلفاء في إيران ولبنان – لاستنزافه عسكرياً، مما شكّل استحقاقاً هاماً في صيرورة المواجهة الكبرى ، وكذلك كان التصدي من خلال الشراكة الكاملة لسورية في حرب تموز 2006 التي كانت حرباً أميركية للتعجيل بهذا المشروع ، وبمثابة الحلقة المفصلية التاريخية التي عجلت بهزيمته في لبنان بوابته الغربية وفق تعبير السيد نصر الله. أدركت سورية بعد الإنهزام في لبنان والحديث عن الانسحاب من العراق ، بوادر انكفاء المشروع الأميركي ليترك فراغاً استراتيجياً واضحاً على مستوى الإقليم، وبالتالي سيعد البديل لهذا المشروع، منطلقاً من حقيقة دور سورية المحوري في المنطقة، وهي ذات القرار الاقتصادي والسياسي السيادي، والمتناقض بنيوياً مع المنظومة النيوليبرالية للمشروع الشرق أوسطي الأميركي، والتي لها مواقف تاريخياً في نسق معادٍ للمشاريع الاستعمارية، فجاءت رياح ما يسمى الربيع العربي الى سورية، مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية القوى والدول ذات التوجه الصهيوأمريكي في المنطقة بحرب مدمرة لأنهاء الدولة السورية كونها نواة صلبة لتجمع اقتصادي بإمكانه أن يشغل حيزاً مهماً في نظام دولي متعدد الأقطاب، سيبدأ تشكله في ضوء نتائج الحرب الدولية في سورية حالياً .

لقد انتقلت المواجهة مع المشروع الإمبريالي ، من العراق ولبنان إلى داخل أسوار الدولة المقاومة في سورية، فظهر التحالف الصهيو – أميركي – التكفيري، لمنع مشروع ربط البحار الخمسة، والذي أصبح حتمياً لتناقضه البنيوي مع المشاريع الوظيفية للإمبريالية في المنطقة، التي تتحالف اليوم في صراع وجودي مع الدولة في سورية وسيكون انتصار سورية الحتمي إيذانً بانتقال للمشروع من مستوى النظرية إلى مستوى صناعة التاريخ ، لأنه انتصارٌ ترسم في معالمه نظام دولي جديد قائم على التعددية ورفض الهيمنة الأحادية للغرب الإمبريالي ومنظومته النيولبرالية العولمية، هو إعلان بدء وضع اللبنة الأولى لمشروع ربط البحار الذي سيترافق مع أول مشروع لإعادة إعمار ما دمرته هذه الحرب، لأنه المشروع الوحيد الذي يشكل إطاراً نموذجياً للعلاقات بين الدول والشعوب .

ليست الرؤية السورية لهذه النظرية جديدة ، فالدولة السورية منذ عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد، الذي رسّخ الفكرة القومية العربية كإيديولوجية ناظمة في الدولة وكهوية جامعة وفق البيئة السورية الطبيعة وتراثها الحضاري القديم، فمنذ القرن التاسع عشر برز انبعاث الذات العربية في العصر الحديث، عبر الفكر القومي لحزب البعث العربي الاشتراكي ، وإدارة الدفة السورية من منطلق التفاعل مع باقي أجزاء المنطقة، إلى أن أتى السيد الرئيس بشار الأسد بلور هذه الرؤية في إطار نظرية استراتيجية، بعدما واجه استحقاقات أكبر وأخطر في سياق هذا التموضع الحتمي لسوريا في مواجهة المشاريع الاستعمارية.

3-كيف أصبحت سورية مُستهدفة؟

يمكننا أن نعزو استهداف سورية إلى دورها المركزي في الحروب العربية الإسرائيلية عامة، وخاصةً حروب عامي 1967 و 1973، بما يُشكل صراعاً إقليمياً مشتركاً، ضد الدولة الصهيونية التوسعية، ومن ثم كان دعم سورية لثورة 1979 في إيران أن جعلها تغرد خارج سرب واشنطن، وإذا عدنا إلى عام 1980، في عهد إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter)، نلاحظ أن واشنطن كانت تبحث عن "تغيير النظام" في دمشق، إذ حثت برقية أرسلها مجلس الأمن القومي إلى وزير الخارجية الأمريكي زبينغو بريجنسكي (Zbigniew Brzezinski)على إجراء دراسة متناسقة، بما في ذلك مع الشركاء الأوروبيين والملكيات العربية، لـ" تحديد الأنظمة البديلة الممكنة" لحكومة الرئيس حافظ الأسد، كانوا ينظرون في كيفية الحد من مشاكل رد الفعل غير المدروس من قبل حليف سورية أي الاتحاد السوفيتي على " تغيير النظام في دمشق" .(NSC 1980).

لم يكن من قبيل المصادفة أن جماعة الإخوان المسلمين، وهي الجماعة الأكثر تنظيماً في ما يسمى (المعارضة السورية)، والتي يعود تاريخ تعاونها مع القوى الخارجية إلى أربعينات القرن الماضي قد بدأت بسلسلة من الهجمات الطائفية الدموية من تلك الفترة فصاعداً، إلى أن تم القضاء عليها في الثمانينات بعد مجزرة كلية المدفعية في حلب، وأحداث مدينة حماه في عام 1982، ولم يكن الدعم الأمريكي لها خافياً على أحد ، وكذلك مدعوماً من حلفاء الولايات المتحدة كالمملكة العربية السعودية، وصدام حسين، والأردن[25] لاحظت المخابرات الأمريكية في ذلك الوقت أن السوريين براغمايتون ولا يريدون حكومة من الإخوان المسلمين لكن المحللين الأمريكيين، وبعد فترة وجيزة، استخدموا ذريعة الأحداث في حماه 1982 الذي كان بداية القضاء على جماعة الإخوان المسلمين في حماة ليبرهنوا على

[25] **Seale, Patrick (1988) Asad: the struggle for the Middle East, University of Caligornia Press, Berkeley CA**

التأسيس الحقيقي لسورية كدولة شمولية[26] ، لاستكمال استهداف الدولة العلمانية في سورية، ولكن هذا الكلام ليس صحيحاً، فالممول والداعم هو الأمريكي وحلفائه أصحاب المشروع الأخواني في المنطقة.

لابد من الإشارة هنا الى أن الرئيس العراق صدام حسين كان يعادي لسورية، من خلال دعمه (رغم الخلاف الأيديولوجي العميق بين حزب البعث العربي الاشتراكي، والفكر الأخواني المدعوم أمريكياً) لجماعة الإخوان المسلمين السورية، وتعاونه مع الولايات المتحدة في حرب طويلة وظالمة ضد إيران من عام 1980حتى عام 1986، لكن الحكومة السورية بقيادة الرئيس الراحل حافظ الأسد الذي وجهة كلمة للرئيس العراقي صدام حسين للخروج من الكويت قبل مشاركة الجيش العربي السوري للمساهمة في إخراج العراق من الكويت في ما سمي حرب الخليج الأولى (1990 – 1991)، وكانت تلك الحرب خرقاً واضحاً لعقيدة الأمم المتحدة للأمن الجماعي، وعلى هذا الأساس، استدعت تفويضاً من مجلس الأمن الدولي بالتدخل.

كانت سورية بالنسبة إلى واشنطن – في مرحلة زعزعة استقرار العراق ما بعد صدام – "مسألة مؤجلة" لكن بالكاد منسية، فنعلم من البرقيات التي نشرها موقع ويكليس (Wikileakes) أن سفارة الولايات المتحدة في سورية، كانت تخشى رغم العقوبات التي فرضت في عام 2006 اللاتعاون السوري مع أمريكا حول العراق، لكن كان أن آلَ الأمر بسورية في عام 2006 إلى وضع أقوى بكثير محلياً ودولياً مما كانت عليه في عام 2005.

حاولت واشنطن اتهام سورية بإيواء مقاتلي المقاومة العراقية (حيث كانت سورية قد استوعبت ما يزيد عن مليون لاجئ من العراق، بعد الغزو الأمريكي في عام 2003)، لكن تسربت معلومات من السفارة الأمريكية عن أن العناصر المتطرفة تستخدم سورية بشكل متزايد كقاعدة انطلاق، في حين اتخذت الجمهورية العربية السورية بعض الإجراءات ضد الجماعات التي تُصرّح عن ارتباطها بتنظيم القاعدة، ومع ذلك اقترحت السفارة على وزارة الخارجية البحث عن فرص لعرقلة صناعة القرار السوري (القرار السيادي للسيد الرئيس بشار الأسد)، والإبقاء على حالة عدم توازن، وجعله يدفع ثمناً باهظاً عن أخطائه[27].

النتائج و المناقشة:

إن الولايات المتحدة تريد إرساء مبدأ التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والاعتداء على سيادتها الوطنية، وشن حروب ضدها بدعوى مكافحة الإرهاب، أو تعرض أمن هذه الدولة أو تلك للخطر. وترى ضرورة استبدال السيادة الوطنية بالسيادة المشروطة التي تمنح الولايات المتحدة بمقتضاها لنفسها الحق في التدخل في أية بقعة من العالم حال إدراكها وجود تخاذل من جانب النظم القائمة عن معاداة الإرهاب، وهو ما يمثل خطورة شديدة نظراً لإمكانية شيوع الفوضى وكانت الامثلة واضحة في افغانستان والعراق، ومحاولة ذلك في سورية.

لم يكن الهجوم على سورية مرتجلاً، فهي مستهدفة منذ سقوط الاتحاد السوفييتي، مثلها مثل ليبيا، وفي عام 2002، بعيد وصول الرئيس بشار الأسد إلى سدة الحكم، تم وضع سورية على لائحة الانتظار من بين دول محور الشر التي

[26] Wikas, Seth (2007) 'Battling the Lion of Damascus: Syria's domestic opposition and the Asad regime', Washington Institute for Near East Policy, Policy Focus #69, May, online: https://www. Washingtoninstitute.org/Policy-analysis/view/battling-the Lion-of-damascus-syrias-domestic-opposition-and-the-asad-regime

[27] Us Embassy Damascus (2006) 'Influecing the SARG in the end of 2006', Cable to US State Department, Wikileaks, 13 December, online: http://wikileaks.org/plusd/cables/06DAMASCUS5399_a.html

قررها دبليو بوش، والهدف إضعاف سورية وإقلاق إيران، أو على الأقل اختبار صبرها وفي عام 2003م سقطت بغداد، وصوت الكونغروس الأمريكي على "قانون محاسبة سورية" الذي كان أشبه بإعلان حرب، فأعطى إشارة البدء بأعمال عدائية ضد دمشق (وأطلقت على التوازي عملية أخرى باتجاه طرابلس) في عام 2004، ومن ثم اتهمت واشنطن دمشق بحيازة أسلحة دمار شامل، وما تبع ذلك من ضغوطات وصولا الى الحرب على سورية عام 2011 .

References:

1- Al-Ghamri, Atef (2004), A Coup in American Policy (Rearranging the Middle East in Favor of Israel), Cairo: Modern Egyptian Office House.

2- Matar, Jamil and Hilal, Ali al-Din (1983), The Arab Regional System: A Study in Arab Political Relations, Beirut: Center for Arab Unity Studies, 3rd edition.
3rd edition.

3- Ghanem, Muhammad Hafez (1960), Lectures on the League of Arab States, Cairo Institute of Global Studies.

4- Muqallad, Ibrahim Sabri (1987), International Political Relations: A Study in Principles and Theories, 5th edition, Kuwait: That Al Salasil Printing and Publishing.

5- Ghanem, Muhammad Hafez (1960), Lectures on the League of Arab States, Cairo Institute of Global Studies.

6- Fahmy, Abdul Qadir Muhammad (1993), The Arab Regional System, "A Study of Stable Models of Crisis Manifestations in Arab-Arab Relations," in: Arab-Arab Relations in the Nineties, Baghdad: Center for International Studies

7- Abdullah, Abdul Khaleq (1993), The Gulf Regional System, International Politics, Cairo: Center for Political and Strategic Studies, No. 114. 8- Rabie, Hamed (1983), Arab-European dialogue and the logic of international and regional dealings, Baghdad: Institute for Arab Research and Studies.

9- Matar, Jamil and Hilal, Ali al-Din (1983), The Arab Regional System: A Study in Arab Political Relations, Beirut: Center for Arab Unity Studies, 3rd edition.

10- Rambo Michel (2016). Storm over the Middle East, translated by Dr. Lubana Mashouh, Arab Writers Union, Damascus.

11- Brzezinski, Zbigniew (2012), A Strategic Vision: America and the Crisis of Global Authority, translated by: Fadel Gutker, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

12- Al-Zoubi, Hussein. A year of Syrian foreign policy successes, Al-Watan newspaper, 12/31/2009.

13- Al-Quwatli, Bashar (2010), The Eastern Invaders and the Four Seas Theory, Al-Akhbar newspaper, June 23, 2010.

باللغة العربية:

1- **الغمّري**، عاطف(2004)، **انقلاب في السياسة الأمريكية (إعادة ترتيب الشرق الأوسط لصالح إسرائيل)**، القاهرة: دار المكتب المصري الحديث

2- **مطر**، جميل و**هلال**، علي الدين(1983)، **النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط3.

3- **غانم**، محمد حافظ(1960)، **محاضرات عن جامعة الدول العربية**، القاهرة معهد الدراسات العالمية.

4- **مقلد**، إبراهيم صبري(1987)، **العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات**، ط5، الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر.

5- **غانم**، محمد حافظ(1960)، **محاضرات عن جامعة الدول العربية**، القاهرة معهد الدراسات العالمية.

6-**فهمي**، عبد القادر محمد(1993)، **النظام الإقليمي العربي "دراسة في النماذج المستقرة لمظاهر الأزمة في العلاقات العربية– العربية**"، في: **العلاقات العربية– العربية في التسعينات**، بغداد: مركز الدراسات الدولية.

7- **عبد الله**، عبد الخالق(1993)، **النظام الإقليمي الخليجي**، السياسة الدولية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد114.

8-**ربيع**، حامد(1983)، **الحوار العربي– الأوروبي ومنطق التعامل الدولي والإقليمي**، بغداد: معهد البحوث والدراسات العربية.

9-**مطر**، جميل و**هلال**، علي الدين(1983)، **النظام الإقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط3.

10- **رامبو ميشيل**(2016). عاصفة على الشرق الأوسط، ترجمة د. لبانة مشوح،اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

11- **بريجنسكي**، زبيغنيو(2012)، **رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية**، ترجمة: فاضل جتكر بيروت: دار الكتاب العربي.

12- الزعبي ،حسين. عام نجاحات السياسة الخارجية السورية، جريدة الوطن 2009/12/31.

13- **القوتلي**، بشار(2010)، **الغزاة الشرقيين ونظرية البحار الأربعة**، جريدة الأخبار 23 حزيران 2010.

1-A.F.K.Organski and Jacek Kugler **,** ***The War Ledger*** (Chicago:University of Chicago Press, 1980) and Waltz,op.cit.

2-Seale, Patrick (1988) Asad: the struggle for the Middle East, University of Caligornia Press, Berkeley CA

3-Wikas, Seth (2007) 'Battling the Lion of Damascus: Syria's domestic opposition and the Asad regime', Washington Institute for Near East Policy, Policy Focus #69, May, online:

4-https://www. Washingtoninstitute.org/Policy-analysis/view/battling-the Lion-of-damascus-syrias-domestic-opposition-and-the-asad-regime

5-Us Embassy Damascus (2006) 'Influecing the SARG in the end of 2006', Cable to US State Department, Wikileaks, 13 December, online:

http://wikileaks.org/plusd/cables/06DAMASCUS5399_a.html 6